

# العالم للثقافة

من

## علايشن ثقافت

### تأليف

من تحرى امثل الطرائق \* وتونخى اكل الحقائق \* فلم يغيب  
شئ منها عن رايه الصائب \* وفكره الثاقب \* الاروع  
النقاب \* على الجناب \* سيدنا السيد محمد صديق حسن خان  
بهادر نواب بهوپال المعظم \* زاده الله تعالى من الفضل  
والاحسان والنعمة \*

✦ العلم الخفيا ✦

✦ من علم الاشتقاق ✦

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من جعلت في السن العرب والغاتهما من اللطائف  
والحكيم ما تنبهر له احلام الاذكيا الفيون \* و تحمير لذي الوقوف  
على حقايقه ودقائقه صحاح المقول \* و وضعت الالفاظ للمعاني  
بحسب ما اقتضته حكمتك البالغة في الفروع والاصول \* و ارسلت  
الينا محمدا الرسول \* من اكرم جيل واشرف قبيل بافصح لسان  
واوضح بيان وابلغ قيل ومقول \* صلى الله وسلم وبارك عليه  
وعلى آله وصحبه المتصرفين بينان اللسان والسنان عند الزهان  
الامتحان في ابداء برهان السنة والقرآن ما طالت لغنون  
الذبول \* وهبت عليها من اعلام العصور نسيمات القبول \*

## ﴿ ٣ ﴾

﴿ وبعد ﴾ فهذه نبذة شريفة وعدة لطيفة في علم الاشتقاق الذي هو من انفس العلوم المتعلقة بلغة العرب على الاتفاق \* وقد كان كثير ممن تقدم يلم باشياء من ذلك \* ويعتني في بيانها بتهديد المسالك \* غير ان هذا المجموع على هذه الحالة لم يسبقني اليه سابق \* ولا طرق سبيله قبلي طارق \* حتى لم يفرد اهل العلم بالتصنيف \* ولا دونوه على جهة الاستقلال بالتأليف \* بل غاية ما وقفنا عليه \* وانتهى علمنا اليه \* مباحث نزره \* و فصول محنرة \* كما سأتى ان شاء الله تعالى فاستمنت بالله تعالى وحده \* الذي نصر في كل موطن عبده \* و افردت هذا العلم في هذا المهرق والرقم \* ليبحث على منواله الناظرون في لغة العرب بالطبع المستقيم والقلب السليم \* فيقتدروا بذلك على رد بعض الكلام الى بعض واستخراج بعضها من بعض على اللفظ القويم \* وسميت هذا المختصر \* العلم الخفاق من علم الاشتقاق \* وبالله تعالى الاعانة وبيده الكريمة الجمع والتفريق والصيانة \* اعلم \* ارشدني الله تعالى وابالك اني الصواب ان الاشتقاق في اللغة بظن على معان قال في القاموس هو اخذ شئ شئ والاخذ في الكلام وفي الخصوصية يمينا وشمالا واخذ الكلمة من الكلمة انتهى \* وفي الاصطلاح ان تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب فتد احدثهما الى الآخر وقيل هو ان تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيبي فتجمله دالا على معنى يناسبه معنى وقيل الاول باعتبار العلم والثاني باعتبار العمل وقيل رد لفظ الى آخر لموافقته اياه في حروفه الاصلية ومناسبته له في المعنى وقيل ما وافق اصلا بحروفه الاصول ومعنى بتغيير ما وقد نوقش كل

واحد من هذه الحدود بمناقشات مدفوعة بدفوعات وهذه الحدود وان صح اعتبارها في بعض انواع الاشتقاق فانه لا يصح في البعض الآخر والاولى ان يرسم كل واحد منها يرسم يخصه حتى يميز بعضها من بعض كما فعل شيخنا العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى في زهرة الاحداف فذكر اولاً الاقسام ثم ذكر مفهوم كل واحد منها على وجه يتبين به معناه كما سنوضح ذلك ان شاء الله تعالى \* وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالسحاب المركوم في بيان انواع الفنون واسماء العلوم نقلاً عن كشف الظنون حد هذا العلم وغايته والغرض منه فلنورد هنا ذلك الكلام بعينه ليتضح به المرام فنقول ﴿ علم الاشتقاق هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالاصالة والفرعية باعتبار جوهرها والقيد الاخير يخرج علم الصرف اذ يبحث فيه ايضا عن الاصالة والفرعية بين الكلم لكن لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة مثلاً يبحث في الاشتقاق عن مناسبة نطق ونسق بحسب المادة وفي علم الصرف عن مناسبة بحسب الهيئة فقط فامتاز احدهما عن الآخر واندفع توهم الاتحاد وموضوعه المفردات من الهيئة المذكورة ومباده كثيرة منها قواعد مخارج الحروف ومسائل القواعد التي يعرف منها ان الاصالة والفرعية بين المفردات باي طريق تكون وباي وجه تعلم ودلائله مستنبطة من قواعد علم المخارج وتتبع مفردات الفاظ العرب واستعمالاتها والغرض منه تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب وغايته الاحتراز عن الخلل في الانتساب \* واعلم ان

مدلول



مدلول الجواهر بخصوصها يعرف من اللغة وانتساب بعض الى  
بعض على وجه كلي ان كان في الجوهر فالاشتقاق وان كان  
في الهيئة فالصرف فظهر الفرق بين العلوم الثلاثة وان الاشتقاق  
واسطة بينهما واهذا استحسنوا تقديمه على الصرف وتأخير  
عن اللغة في التعليم \* ثم انه كثيرا ما يذكر في كتب التصريف  
وقلما يدون مفردا عنه اما لقلة قواعده او لاشتراكهما في المبادئ  
حتى ان هذا من جملة البواعث على اتحادهما والاتحاد في  
التدوين لا يستلزم الاتحاد في نفس الامر قال صاحب الفوائد  
الحاقانية ان الاشتقاق يؤخذ تارة باعتبار العلم وتارة باعتبار العمل  
وتحقيقه ان الضارب مثلا يوافق الضرب في الحروف الاصول  
والمعنى بناء على ان الواضع عين بازاء المعنى حروفا وفرع منها  
الفاظا كثيرة بازاء المعاني المتفرعة على ما تقتضيه رعاية التناسب  
فالاشتقاق هو هذا التفرع والاخذ فتحديده بحسب العلم بهذا  
التفرع الصادر عن الوضع وهو ان تجددين اللفظين تناسبا في المعنى  
والتركيب فتعرف رد احدهما الى الآخر واخذه منه وان اعتبرناه  
من حيث احتياج احد الى عمله عرفناه باعتبار العمل \* فنقول \*  
هو ان تأخذ من اصل فرعا يوافقه في الحروف الاصول وتجعله  
دالا على معنى يوافق معناه انتهى \* والحق ان اعتبار العمل زائد  
غير محتاج اليه وانما المطلوب العلم باشتقاق الموضوعات اذ الوضع  
قد حصل وانقضى على ان المشتقات مرويات عن اهل اللسان  
واعل ذلك الاعتبار لتوجيه التعريف المنقول عن بعض المحققين \*  
ثم ان الاعتبار فيهما الموافقة في الحروف الاصلية ولو تقديرا اذ  
الحروف الزائدة في الاستعمال والافتعال لا تمنع وفي المعنى ايضا

اما زيادة او نقصان فلو اتحدتا في الاصول و ترتيبها كضرب  
من الضرب فالاشتقاق صغير او توافقتا في الحروف دون التركيب  
كجذب من جذب فهو كبير او توافقتا في اكثر الحروف مع التناسب  
في الباقى كتمق من التيق فهو اكبر ونحوه في مراح الارواح  
لاحد بن على بن مسعود النهوى \* وقال الامام فخر الدين الرازى  
في اوائل تفسيره الكبير ان اكل الطرق في تعرف مدلولات الالفاظ  
طريقة الاشتقاق ثم الاشتقاق على نوعين الاصغر والاكبر اما الاصغر  
فمثل اشتقاق صيغة الماضى والمستقبل من المصدر ومثل اشتقاق اسم  
الفاعل واسم المفعول وغيرهما منه واما الاكبر فهو ان الكلمة  
اذا كانت مركبة من الحروف كانت قابلة للانقلابات فتقول اول  
مراتب التركيب ان تكون الكلمة مركبة من حرفين ومثل هذه  
الكلمة لا تقبل الا نوعين من التقلب كقولنا من وقلبه ثم  
وبعد هذه المرتبة ان تكون الكلمة مركبة من ثلاثة احرف كقولنا  
جد وهذه الكلمة تقبل ستة انواع من التقلبات وذلك لانه  
يمكن جعل كل واحد من الحروف الثلاثة ابتداء لتلك الكلمة  
وعلى كل واحد من هذه التقادير الثلاثة فانه يمكن وقوع الحرفين  
الباقيين على وجهين لكون ضرب الثلاثة في اثنين ستة فهذه  
التقلبات الواقعة في الكلمات الثلاثية يمكن وقوعها على ستة  
اوجه نحوكم كل ملك لكم ملك مكل \* ثم بعد هذه المرتبة ان  
تكون الكلمة رباعية كقولنا عقرب وتعلب وهى تقبل اربعة  
وعشرين نوعا من التقلبات وذلك لانه يمكن جعل كل واحد  
من تلك الحروف الاربعة ابتداء لتلك الكلمة وكل واحد  
من التقديرات الاربعة قد يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على

ستة انواع من التقلبات و ضرب اربعة في ستة يفيد اربعة وعشرين  
 وجها \* ثم بعد هذه ان تكون الكلمة نحاسية وهي تقبل مائة  
 وعشرين نوعا من التقلبات وذلك لانه يمكن جعل كل واحد  
 من تلك الحروف الخمسة ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل واحد  
 من هذه التقديرات يمكن وقوع الحروف الاربعة الباقية على اربعة  
 وعشرين وجها على ما سبق تقريره و ضرب خمسة في اربعة  
 وعشرين يفيد مائة وعشرين ايضا والضابط في الباب انك اذا  
 عرفت التقلبات الممكنة في العدد الذي فوقه فاضرب العدد  
 الفوقاني في العدد الحاصل من التقلبات الممكنة في العدد الهتائي  
 انتهى \* ومثله في سفينه محمد راعب باشا نقلا عنه وكان واليا بمصر  
 الى اواخر سنة ١١٦١ الهجرة فليعلم والعلامة الشيخ احمد فارس الملقب  
 بالسدياق نزيل قسطنطينية حالا كتاب مبسوط في القلب والابدال  
 سماه بكتاب سر الالبال نفيس جدا لم يسبق الى مثله احد من العلماء  
 الى الحال اورد فيه الالفاظ المقلوبة والمبدلة وادرج في ذلك  
 الالفاظ المتردفة اونه الحمد لله الذي انزل القرآن بلسان العرب  
 وقد وقفت عليه ومن الله تعالى بتيسيره على هذا العبد المقصر  
 والله الحمد وفي كتاب التعريفات للسيد شريف علي بن محمد الجرجاني  
 رحمه الله الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى  
 وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة والصغير ان يكون بين اللفظين  
 تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب والكبير  
 ان يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو  
 جذب من جذب والاكبر ان يكون بين اللفظين تناسب في المنخرج

نحو نطق من النطق انتهى ونحوه او مثله في أكثر كتب الصرف  
 بقلة الالفاظ او بزيادتها وفي كشف اصطلاحات الفنون للشيخ  
 الاجل محمد بن اعلى الحنفى التهانوى الهندى رحمه الله للاشتقاق  
 عند اهل العربية بحد تارة باعتبار العلم كما قال المبدائى هو ان تجد  
 بين اللفظين تناسبا في اصل المعنى والتركيب فتد احدهما الى  
 الآخر فالردود مشتق والمردود اليه مشتق منه وتارة باعتبار العمل  
 كما يقال هو ان تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالا  
 على معنى يناسب معناه فالأخوذ مشتق والمأخوذ منه مشتق منه  
 كذا في التلويح في التقسيم الاول مثلا الضارب يناسب الضرب  
 في الحروف والمعنى وقد اخذ منه بناء على ان الواضع لما وجد  
 في المعانى ما هو اصل تتفرع منه معان كثيرة بالضماد زيادات  
 اليه عين بازائه حروفا وفرع منها الفاظا كثيرة بازاء المعانى المتفرعة  
 على ما تقتضيه رعاية المناسبة بين الالفاظ والمعانى فالاشتقاق  
 هو هذا الأخذ والتفريع لا المناسبة المذكورة وان كانت ملازمة  
 له فالاشتقاق عمل مخصوص فان اعتبرناه من حيث انه صادر عن  
 الواضع احتجنا الى العلم به لا الى عمله فاحتجنا الى تحديده بحسب  
 العلم كما قال المبدائى والحاصل منه العلم بالاشتقاق فكأنه قيل العلم  
 بالاشتقاق هو ان تجد بين اللفظين تناسبا في اصل المعنى والتركيب  
 فتعرف ارتداد احدهما الى الآخر واخذه منه وان اعتبرناه من  
 حيث انه يحتاج اخذنا الى عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول هو  
 ان تأخذ الى آخره هذا حاصل ما حققه السيد الشريف في حاشية  
 العوضى في المبادئ اللغوية ❁ ثم اعلم انه لا بد في المشتق اسما كان  
 او فعلا من امور احدها ان يكون له اصل فان المشتق فرع  
 مأخوذ

ما حود من لفظ آخر ولو كان اصلا في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقا وثانيها ان يناسب المشتق الاصل في الحروف اذ الاصلة والفرعية باعتبار الاخذ لا بتحققان بدون التناسب بينهما والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الاصلية فان الاستسباق من السبق مثلا يناسب الاستعجال من العجل في حروفه الزائدة والمعنى وليس يشتق منه بل من السبق وثالثها المناسبة في المعنى سواء لم يتفقا فيه او اتفقا فيه وذلك الاتفاق بان يكون في المشتق معنى الاصل اما مع زيادته كالضرب فانه للمحدث المخصوص والضارب فانه لذات ماله ذلك الحدث واما بدون زيادة سواء كان هناك نقصان كما في اشتقاق الضرب من ضرب على مذهب الكوفيين اولا بل يحدان في المعنى كالقتل مصدر من القتل والبعض يمنع نقصان اصل المعنى في المشتق وهذا هو المذهب الصحيح وقال بعضهم لا بد في التناسب من التغاير من وجه فلا يجعل المقتل مصدرا مشتقا من القتل لعدم التغاير بين المعنيين وتعريف الاشتقاق يمكن حله على جميع هذه المذاهب فليعلم \* التقسيم الاشتقاقى اى مطلقا ان جعل مشتركا معنويا او ما يسمى به ان جعل مشتركا لفظيا ثلثة اقسام لانه ان اعتبرت فيه الموافقة في الحروف الاصول مع الترتيب بينها يسمى بالاشتقاق الاصغر وان اعتبرت فيه الموافقة بدون الترتيب يسمى بالاشتقاق الصغير وان اعتبرت فيه المناسبة في الحروف الاصول في النوعية او المخرج للقطع بعدم الاشتقاق في مثل الحبس مع المنع والعود مع الجلوس يسمى بالاكبر مثال الاصغر الضارب والضرب ومثال الصغير كنى ونلك ومثال الاكبر ثلم وثلب فالعتبر في الاصغر الترتيب وفي الصغير عدم الترتيب وفي الاكبر

عدم الموافقة في جميع الحروف الاصول بل المناسبة فيها فتكون  
 الثلاثة اقساماً متباينة \* وايضا المعتبر في الاصغر موافقة المشتق  
 الاصل في معناه وفي الصغير والاكبر مناسبة فيه بان يكون المعنيان  
 متناسلين في الجملة هكذا ذكر صاحب مختصر الاصول والمشهور  
 تسمية الاول بالصغير والثاني بالكبير والثالث بالاكبر \* والاشتقاق عند  
 الاطلاق يراد به الاصغر وتعريف الاشتقاق المذكور سابقا كما يمكن  
 ان يكون تعريفاً لمطلق الاشتقاق كما هو الظاهر لكون المناسبة  
 اعم من الموافقة كذلك يمكن حمله على تعريف الاشتقاق الاصغر  
 بان يراد بالتناسب التوافق \* ثم اعلم ان من شرط التغير في المعنى  
 نظرا الى ان المقاصد الاصلية من الالفاظ معانيها واذا اتحد المعنى  
 لم يكن هناك تفرع واخذ بحسبه وان امكن بحسب اللفظ فالمناسب  
 ان يكون كل واحد اصلا في الوضع وعرف المشتق بما تناسب  
 اصلا بحروفه الاصول ومعناه بتغير ما اى في المعنى ومن لم يشترط  
 اكتفى بالتفرع والاخذ من حيث اللفظ فحذف قيد التغير من هذا  
 التعريف \* فان قلت نحو اسد مع اسد يندرج في التعريفين فاقول  
 في ذلك جمعا ومفردا \* قلت يحتمل القول بالاشتراك فلا اشتقاق  
 ويمكن ان يعتبر التغير تقديرا فيندرج فيهما ويكون من نقصان  
 حركة وزيادة مثلها واما الحلب والحلب بمعنى واحد فيمكن ان  
 يقال باشتقاق احدهما عن الآخر كالقتل مع القتل وان يجعل  
 كل واحد اصلا في الوضع لعدم الاعتداد بهذا التغير القليل \* فان  
 قلت ما الفرق بين الاشتقاق والعدل المعتبر في منع الصرف \*  
 قلت المشهور ان العدل يعتبر فيه الاتحاد في المعنى والاشتقاق  
 ان اشترط فيه الاختلاف في المعنى كانا متباينين والا فلا اشتقاق

اعم الا ان الشيخ ابن الحاجب قد صرح في بعض مصنفاته ان  
 بغيره المعنى في العدل فالاولى ان يقال انه صيغة اخرى مع ان  
 الاصل البقاء عليها والاشتقاق اعم من ذلك فالعدل قسم منه  
 واذلك قال في شرحه للكافية عن الصيغة المشتقة هي منها  
 فجعل ثلث مشتقة من ثلاثة ثلاثة هذا كله خلاصة ما ذكره السيد  
 الشريف في حاشية العوضى \* ثم اعلم ان المشتق قد يطرد كاسم  
 الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل و ظرفي  
 الزمان والمكان والآلة وقد لا يطرد كالتقارورة فانها مشتقة من  
 القرار لانها لا تطلق على كل مستقر للمائع وكالدبران مشتق من  
 الدبر ولا يطلق مما يتصف به الاعلى نجسة كواكب في الثور  
 وكالحمر مشتق من المخامرة مختص بماه العنب اذا غلى واشتد  
 وقذف بالزبد ولا يطلق على كل ما توجد فيه المخامرة ونحو  
 ذلك وتحقيقه ان وجود معنى الاسم في المشتق قد يعتبر بحيث  
 يكون داخلا في التسمية وجزءا من المسمى والمراد ذات ما باعتبار  
 نسبة معنى الاصل اليها بالصدور عنها او الوقوع عليها او فيها  
 او نحو ذلك فهذا المشتق يطرد في كل ذات كذلك كالاخر  
 فانه لذات ما لها حرة فاعتبرت في المسمى خصوصية صفة اعني  
 الحرة مع ذات ما في جميع محاله وقد يعتبر وجود معنى الاصل من  
 حيث ان ذلك المعنى صحيح للتسمية بالمشتق مرجح لها من بين  
 سائر الاسماء من غير دخول المعنى في التسمية و كونه جزءا من  
 المسمى والمراد بالمشتق حيثئذ ذات مخصوصة فيها المعنى لا من  
 حيث هو اي ذلك المعنى في تلك الذات بل باعتبار خصوصها  
 فهذا المشتق لا يطرد في جميع الذوات المخصوصة التي يوجد

فيها ذلك المعنى اذ سمى تلك الذات المخصوصة التي لا توجد في غيرها كلفظ الاحر اذا جعل علما لولد له حرة وحاصل التحقيق الفرق بين تسمية الغير بالمشتق لوجود المعنى فيه فيكون المسمى هو ذلك الغير والمعنى سببا للتسمية به كما في القسم الثاني فلا يطرد في مواضع وجود المعنى وبين تسميته لوجوده اى مع وجود المعنى فيه فيكون المعنى داخلا في المسمى كما في القسم الاول فيطرد في جميعها فاعتبار الصفة في احدهما مصحح للاطلاق وفي الآخر موضح للتسمية ﴿ فائدة ﴾ المشتق عند وجود معنى المشتق منه حقيقة اتفاقا كالضارب لمباشر الضرب وقبل وجوده مجاز اتفاقا كالضارب لمن يضرب وسيضرب واما بعد وجوده منه وانقضائه كالضارب لمن قد ضرب وهو الآن لا يضرب فقد اختلف فيه على اقوال اولها مجاز مطلقا وثانيها حقيقة مطلقا وثالثها انه ان كان مما يمكن بقاؤه كالقيام والقعود فجاز وان لم يكن مما يمكن بقاؤه كالصادر السيالة نحو التكلم والاختبار فحقيقة ودلائل الفرق الثلاث تطالب من العضدى وحواشيه ﴿ فائدة ﴾ قال ميرزا زاهد في حاشية شرح المواقف في مبحث المساهية اعلم ان في معنى المشتق اقوالا الاول انه مركب من الذات والصفة والنسبة وهو القول المشهور والثاني انه مركب من النسبة والمشتق منه فقط واختاره السيد السند واستدل عليه بان مفهوم الشيء غير معتبر في النطاق والالكان العرض العام داخلا في الفصل ولا ما يصدق هو عليه والا انقلب الامكان بالوجوب في ثبوت الضاحك للانسان مثلا فان الشيء الذي له الضحك هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه

لنفسه ضرورى وانت تعلم ان مفهوم المشتق ليس فصلا بل يعبر  
عن الفصل وما ذكر من لزوم الانقلاب ففبه ذهول عن القيد  
مع ان دخول النسبة التى هى معنى غير مستقل بالمفهومية فى حقيقة  
من غير دخول احد المنتسبين فيها مما لا يعقل و الثالث ما ذهب  
اليه المحقق الدوانى من انه امر بسيط لا يشتمل على النسبة فانه يعبر  
عن الاسود و الابيض ونحوهما بالفارسية بسياه وسفيد ونظائرهما  
ولا يدخل فيه الموصوف لا عاما ولا خاصا و الا كان معنى قولك  
الثوب الابيض الثوب الشئ الابيض او اثوب الثوب الابيض وكلاهما  
معلوم الانتفاء بل معنى اى معنى المشتق هو التقدير التام المحمول  
بالعرض مواطاة وحده اى من غير ان يعتبر فيه الموصوف ولا النسبة  
بل الامر البسيط الذى هو مفهوم المبدأ اى المشتق منه بحيث يصح  
كونه نعتا لشيء وليس بينه وبين المشتق منه تغاير حقيقة فالابيض  
اذا اخذ لا بشرط شئ فهو عرضى ومشتق واذا اخذ بشرط  
لا شئ فهو عرضى ومشتق منه واذا اخذ بشرط شئ فهو  
ثوب ابيض مثلا فحاصل كلام المحقق انه لا فرق بين العرض  
والعرضى والجملة حقيقة وانما الفرق بالاعتبار كما بين الجنس والمادة  
فالابيض اذا اخذ من حيث هو هو اى لا بشرط شئ فهو يحمل  
على الجسم ويتحد معه ويحمل على البياض ويتحد معه ايضا  
لكنه فرق بين الاتحادين فان اتحاده مع الجسم اتحاد عرضى  
بان مبداه كان قائما به فهذه الجهة يتحد معه ويحمل عليه  
واتحاده مع البياض اتحاد ذاتى لان الشئ لا يكون خارجا عن  
نفسه بل اتحاده معه ذاتى بانه او كان البياض موجودا بنفسه  
بحيث لا يكون قائما بالجسم لكان ابيض بالذات فالابيض عند

هذا المحقق معنى بسيط لا تركيب فيه اصلا ولا مدخل فيه  
 للموصوف لا عاما ولا خاصا ولهذا قال ذلك المحقق ان المشتق  
 بجميع اقسامه لا يدل على النسبة ولا على الموصوف لا عاما ولا  
 خاصا هكذا في شرح السلم للمولوى ميبين اللكنوى وانت تعلم ان  
 الامر او كان كذلك لكان حل الايض على البياض القائم  
 بالثوب صحيحا وذلك باطل بالضرورة مع انه مستبعد جدا كيف  
 ويعبر بالفارسية عن البياض بسفيدي وعن الايض بسفيد \*  
 والحق ان حقيقة معنى المشتق امر بسيط ينتزعه العقل عن  
 الموصوف نظرا الى الوصف القائم به فالوصوف والوصف والنسبة  
 كل منها ليس حلة ولا داخلا فيه بل منشأ لانتراعه وهو يصدق  
 عليه وربما يصدق على الوصف والنسبة فتدبر ❖ فائدة ❖ قال  
 في الاحكام هل يشترط قيام الصفة المشتق منها بما له الاشتقاق  
 فذلك مما اوجبه اصحابنا ونفاه المعتزلة وكأنه اعتبر الصفة احترازا  
 عن مثل لابن وتامر مما اشتق من الذوات فان المشتق منه ليس  
 قائما بما له الاشتقاق فان المعتزلة جعلوا المتكلم لا باعتبار كلام هو  
 له بل باعتبار كلام حاصل بجسم كاللوح المحفوظ وغيره ويقولون  
 لا معنى لكونه متكلما الا انه يخلق الكلام في الجسم وتوضيح  
 ذلك يطلب من العضدي وحواشيه \* ثم اعلم ان الاشتقاق  
 كما يطلق على ما عرفت كذلك يطلق على قسم من التجنيس عند  
 اهل البدع انتهى \* وليس هذا الاطلاق من غرضنا في هذا الكتاب  
 بل المقصود القول على لغة العرب هل لها قياس وهل يشتق  
 بعض الكلام من بعض ام لا قال ابن فارس في فقه اللغة اجمع  
 اهل اللغة الا من شذ منهم ان للغة العرب قياسا وان العرب تشتق  
 بعض

بعض الكلام من بعض وان اسم الجن مشتق من الاجتتان وان  
الجيم واننون تدلان ابدا على الستر تقول العرب للدرع جنسة  
واجنه الليل وهذا جنين اي هو في بطن امه وان الانس من  
الظهور يقوون آنت الشيء ابصرته وعلى هذا سائر كلام  
العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل قال وهذا مبني ايضا  
على ان اللغة توقيف فان الذي وقفنا على ان الاجتتان الستر  
هو الذي وقفنا على ان الجن مشتق منه وليس لنا اليوم ان  
نخترع ولا ان نقول غير ما قالوه ولا ان نقيس قياسا لم يقبوه  
لان في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها \* قال ونكتة الباب  
ان اللغة لا تؤخذ قياسا نقيسه الآن نحن انتهى \* وقال ابن  
دحية في التنوير الاشتقاق من اعرب كلام العرب وهو ثابت عن  
الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه  
اوتي جوامع الكلم وهي جمع المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة فمن  
ذلك قوله فيما صح عنه يقول انا الرحمن خلقت الرحم وشققت  
لها من اسمي وغير ذلك من الاحاديث \* وقال في شرح التمهيل  
الاشتقاق اخذ صيغة من اخرى مع اتفاقهما معنى ومادة اصلية  
وهيئة تركيب لها ليبدل بالثانية على معنى الاصل بزيادة مفيدة  
لاجلها اختلفتا حروفا او هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر  
وطريق معرفته تقلب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها الى  
صيغة هي اصل الصيغ دلالة اطرادا وحروفا غالبا كضرب  
فانه دال على مطلق الضرب فقط اما ضارب ومضروب  
ويضرب واضرب فكلها اكثر دلالة واكثر حروفا وضرب  
الماضي مساو حروفا واكثر دلالة وكلها مشتركة في ض رب

وفي هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الاصغر المحتج به واما  
 الاكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة فيجمل قول وولق ووقل  
 وولقو وتعاليتها الستة بمعنى الخفة والسرعة وهذا مما ابتدعه  
 الامام ابو الفتح ابن جنى وكان شيخه ابو علي الفارسي يأنس  
 به يسيرا وليس معتمدا في اللغة ولا يصح ان يستنبط به اشتقاق  
 في لغة العرب وانما جعله ابو الفتح بيانا لقوة ساعده وورده  
 المختلفات الى قدر مشترك مع اعترافه وعلمه بانه ليس هو موضوع  
 تلك الصيغ وان تراكيبها تفيد اجناسا من المعاني مغايرة للقدر  
 المشترك وسبب اهمال العرب وعدم التفات المتقدمين الى معانيه  
 ان الحروف قليلة وانواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تتناهي فخصوا  
 كل تركيب بنوع منها ايفيدوا بالتراكيب والهيئات انواعا كثيرة  
 ولواقتصروا على تغاير المواد حتى لا يدلوا على معنى الاكرام  
 والتعظيم الا بما ليس فيه شيء من حروف الايلام والضرب  
 لمنافتهما لهما لضاق الامر جدا ولاحتاجوا الى الوف حروف  
 لا يجدونها بل فرقوا بين معتنق ومعتنق بحركة واحدة حصل  
 بها تمييز بين ضدین هذا وما فعلوه اخصر وانسب واخف  
 ولسنا نقول ان اللغة ايضا اصطلاحية بل المراد بيان انها وقعت  
 بالحكمة كيف فرضت في اعتبار المادة دون هيئة التركيب من  
 فساد اللغة ما بينت لك ولا ينكر مع ذلك ان يكون بين التراكيب  
 المتحدة المادة معنى مشترك بينها هو جنس لانواع موضوعاتها ولكن  
 التحيل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب اعتناء مغرب  
 ولم تحمل الاوضاع البشرية الا على فهوم قريبه غير غامضة  
 على البديهة فلذلك ان الاشتقاقات البعيدة جدا لا يقبلها المحققون

واختلفوا في الاشتقاق الاصغر فقال سيويه والخليل وابو عمرو  
وابو الخطاب وعيسى بن عمر والاصمعي وابوزيد وابن الاصرابي  
والشيباني وطائفة بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق وقالت  
طائفة من المتأخرين اللغويين كل الكلم مشتق ونسب ذلك الى  
سيويه والزجاج وقالت طائفة من النظار الكلم كله اصل والقول  
الاولى تخليط لا يعد قولا لانه لو كان كل منها فرعا للآخر  
لدار او تسلسل وكلاهما محال بل يلزم الدور عينا لانه يثبت  
لكل منها انة فرع وبعض ما هو فرع لابد انة اصل ضرورة  
ان المشتق كله راجع اليه ايضا لا يقال هو اصل وفرع بوجهين  
لان الشرط اتحاد المعنى والمادة وهبته التركيب مع ان كلا منهما  
حينئذ مفرع عن الآخر بذلك المعنى \* ثم التغييرات بين الاصل  
المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر \* الاول \* زيادة حركة  
كلم وعلم \* الثاني \* زيادة مادة كطالب وطالب \* الثالث \*  
زيادتهما كضارب وضرب \* الرابع \* نقصان حركة كالفرس  
من الفرس \* الخامس \* نقصان مادة ككثبت وثبتات  
\* السادس \* نقصانها كزنا ونزوان \* السابع \* نقصان  
حركة وزيادة مادة كفضي وفضب \* الثامن \* نقص مادة  
وزيادة حركة كحرم وحرمان \* التاسع \* زيادتهما مع نقصانها  
كاستنوق من الناقه \* العاشر \* تغير الحركتين كبطر بطرا  
\* الحادى عشر \* نقصان حركة وزيادة اخرى وحرف كاضرب

من الضرب \* الثاني عشر \* نقصان مادة وزيادة اخرى كراضع  
من الرضاغة \* الثالث عشر \* نقص مادة وزيادة اخرى وحركة  
كخاف من الخوف لان الفاء ساكنة في خوف لعدم التركيب  
\* الرابع عشر \* نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط  
كهد من الوعد فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة  
\* الخامس عشر \* نقصان حركة وحرف وزيادة حرف  
كفاخر من الفخار نقصت الف وزادت الف وقحة واذا  
ترددت الكلمة بين اصلين في الاشتقاق طلب الترجيح وله وجوه  
احدها الامكانية كهدد علما من الهد او المهدي فيرد الى  
المهد لان باب كرم امكن و اوسع و افصح واخف من باب  
كر فيرجح بالامكانية \* الثاني \* كون احد الاصلين اشرف لانه احق  
بالوضع له والنفوس اذكر له واقبل كدوران كلمة الله فيمن اشتقها  
بين الاشتقاق من اله اولوه او وله فيقال من اله اشرف واقرب  
\* الثالث \* كونه اظهر واوضح كالاقبال والقبل \* الرابع \*  
كونه اخص فيرجح على الاعم كالفضل والفضيلة وقيل عكسه  
\* الخامس \* كونه اسهل واحسن تصرفا كاشتقاق المعارضه  
من العرض بمعنى الظهور او من العرض وهو الناحية فن  
الظهور اول \* السادس \* كونه اقرب والاخر ابعد كالعقار  
يرد الى عقر الفهم لا الى انها تسكر فتعقر صاحبها \* السابع \*  
كونه اليق كالهدايه بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم من الهوادي

بمعنى المقدمات \* الثامن \* كونه مطلقا فيرجع على المقيد  
 كالقرب والمقاربة \* التاسع \* كونه جوهرًا والآخر عرضًا لا يصلح  
 للمصدرية \* ولا شأنه ان يشتق منه فان الرد الى الجوهر حينئذ  
 اولى لانه الاسبق فان كان مصدرا تعين الرد اليه لان اشتقاق  
 العرب من الجواهر قابل جدا والاكثر من المصادر ومن الاشتقاق  
 من الجواهر قولهم استمجر الطين واستنوق الحمل \* فوائد \*  
 \* الاولى \* قال في شرح التسهيل الاعلام غالبها منقول  
 بخلاف اسماء الاجناس فلذلك قل ان يشتق اسم جنس لانه  
 اصل مرتجل قال بعضهم فان صح فيه اشتقاق حمل عليه قيل  
 ومنه غراب من الاغتراب وجراد من الجرد وقال في الارتشاف  
 الاصل في الاشتقاق ان يكون من المصادر واصدق ما يكون في  
 الافعال المزيدة والصفات منها وسماء المصادر والزمان والمكان  
 ويغلب في العلم ويقل في اسماء الاجناس كغراب يمكن ان يشتق  
 من الاغتراب وجراد من الجرد \* الثانية \* قال في شرح  
 التسهيل ايضا التصريف اعم من الاشتقاق لان بناء مثل قرد  
 من الضرب يسمى تصريفا ولا يسمى اشتقاقا لانه خاص بما  
 بنته العرب \* الثالثة \* افرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين  
 منهم الاصمعي وقطرب وابو الحسن الاخفش وابو نصر الباهلي  
 والفضل بن سلمه والمبرد وابن دريد والزجاج وابن السراج  
 والزمانى والنحاس وابن خالويه \* الرابعة \* قال الجواليقي

في العرب قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق مما ينبغي ان يحذر كل الحذر ان يشتق من لغة العرب شئ من لغة العجم قال فيكون منزلة من ادعى ان الطير ولد الحوت \* الخامسة \* في مثال من الاشتقاق الاكبر مما ذكره الزجاج في كتابه في قولهم شجرت فلانا بالرح تأويله جملة فيه كالغصن في الشجر وقولهم للحلقوم وما يتصل به شجر لانه مع ما يتصل به كغصان الشجرة وتشاجر القوم انما تأويله اختلفوا كاختلاف اغصان الشجرة وكل ما تفرع من هذا الباب فاصله الشجرة وروي عن شيبه بن عثمان قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين فاذا العباس آخذ بلجام بغلته قد شجرها قال ابو نصر صاحب الاصحى معنى قوله قد شجرها اي رفع رأسها الى فوق يقال شجرت اغصان الشجرة اذا تددت فرفعتها والشجار مركب يتخذ للشيخ الكبير ومن منعه العلة من الحركة ولم يؤمن عليه السقوط تشبيها بالشجرة الملتفة والتخل يسمى الشجر قال الشاعر واخبت طلع طلماكن لاهله \* وانكر ما خبرت من شجرات والمرعى يقال له الشجر لاختلاف نبتة وشجر الامر اذا اختلف وشجرتي عن الامر كذا وكذا معناه صرفني وتأويله انه اختلف رأبي كاختلاف الشجر والباب واحد وكذلك شجر بينهم فلان اي اختلف بينهم وقد شجر بينهم امر اي وقع بينهم انتهى وفي قوله والتخل يسمى الشجر فائدة لطيفة فاني رأيت في كتاب عمل من طب لمن حب للشيخ بدر الدين الزركشي بخطه ان

ان النخلة لا تسمى شجرة وان قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيها  
ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها الحديث على سبيل الاستعارة  
لارادة الالغاز وما ذكره الزجاجي يردده ويمشى الحديث على الحقيقة  
﴿ فائدة ﴾ قال ابن فارس في المجمل اشبهه على اشتقاق قولهم  
لا ابالي به غاية الاشياء غير اني قرأت في شعر ليلي الاخيلية  
\* تبالي رواياهم هباله \* بعدما \* وردن وجول الماء بالجزم يرتقى \*  
وقالوا في تفسير التبالى المبادرة بالاستقاء يقال تبالي القوم اذا  
تبادروا الماء فاستقوه وذلك عند قلة الماء وقال بعضهم تبالي  
القوم وذلك اذا قل الماء ونزح استقى هذا شيئا وينظر الآخر  
حتى يجم الماء فيستقى فان كان هذا هكذا فلعل قولهم لا ابالي به  
اي لا ابادر الى اقتنائه والانتظار به بل انبذه ولا اعتد به  
﴿ فائدة ﴾ قال ابن دريد قال ابو عثمان سمعت الاخفش يقول  
اشتقاق الدكان من الدكدك وهي ارض فيها غلاظ وانبساط  
ومنه اشتقاق ناقة دككاء اذا كانت مفترشة السنام في ظهرها  
او محبوبته ﴿ اطيفة ﴾ قال ابو عبد الله محمد بن المعلى  
الازدي في كتاب الترقيص حدثني هارون بن زكريا عن البلعي عن  
ابي حاتم قال سألت الاصمعي لم سميت منى منى قال لا ادري فلقيت  
ابا صيدة فسألته فقال لم اكن مع آدم حين علمه الله الاسماء فاسأله  
عن اشتقاق الاسماء فابتاب ابا زيد فسألته فقال سميت منى لما بيني  
فبها من الدماء \* وقال ابن خالويه في شرح الدرديدية سمعت

ابن دريد يقول سألت ابا حاتم عن نادق اسم فرس من اى شىء  
اشتىق فقال لا ادرى فسألت الرياشى عنه فقال يا معشر الصبيان  
انكم لتعمقون فى العلم فسألت ابا عثمان الاشنانداى عنه فقال يقال  
ثدق المطر اذا سال وانصب فهو نادق فاشتقاقه من هذا  
﴿ فائدة ﴾ قال ابو بكر الزيدى فى طبقات الهويين سئل ابو  
عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يعرف فر اعرابى محرم فاراد  
السائل سؤال الاعرابى فقال له ابو عمرو دعنى فأتى الطف بسؤاله  
واعرف فسأله فقال الاعرابى استفاد الاسم من فعل السير فلم  
يعرف من حضر ما اراد الاعرابى فسألوا ابا عمرو عن ذلك فقال  
ذهب الى الخيلاء التى فى الخيل والعجب الا تراها تمشى العرضنة  
خيلاء وتكبرا ﴿ فائدة ﴾ قال حزة بن الحسن الاصبهائى  
فى كتاب الموازنة كان الزجاج يزعم ان كل لفظتين اتفقتا ببعض  
الحروف وان نقص حروف احدهما عن حروف الاخرى فاز  
احدهما مشتقة من الاخرى فتقول الرجل مشتق من الرحيل  
والثور انما سمي ثورا لانه يشير الارض والثوب انما سمي ثوبا لانه  
ثاب اباسا بعد ان كان غزلا حسبه الله كذا قال • قال وزعم  
ان القرنان انما سمي قرنانا لانه مطبق لفجور امرأته كالثور القرنان  
اى المطبق للجل قرونه وفى القرآن وما كنا له مقرنين اى مطبقين  
قال وحكى يحيى بن على بن يحيى المنجم انه سأله بحضرة  
عبد الله بن احمد بن حمدون النديم من اى شىء اشتق الجرجة  
فقال لان الريح تجرجره قال وما معنى تجرجره قال تجرره قا

ومن هذا قيل للحبل الجري لانها بجر على الارض قال والجيرة  
لم سميت جرة قال لانها تجر على الارض فقال لو جرت على  
الارض لانكسرت قال فالجرة لم سميت بجره قال لان الله جرها  
في السماء جرا قال فالجرجور الذي هو اسم المائة من الابل  
لم سميت به فقال لانها تجر بالازمة وتقاد قال فالفصيل الجبر  
الذي شق طرف لسانه لئلا يرضع امه ما قولك فيه قال لانهم  
جروا لسانه حتى قطعه قال فان جروا اذنه فقطعوها تسميه  
بجرا قال لا يجوز ذلك فقال يحيى بن علي قد نقضت العلة التي  
ايتت بها على نفسك ومن لم يدرك ان هذا مناقضة فلا حس له  
انتهى ذكر هذا كله السبوطي في الزهر وفي نزهة الاحداق  
للقاضي محمد بن علي الشوكاني اليماني رحمه الله الاشتقاق ينقسم  
الى ثلاثة اقسام اصغر وصغير واكبر \* فالاول \* اذا توافقت  
الحروف الاصول كضرب وضارب مرتبة من غير اعتبار بما  
يفصل بينها من حروف زائدة \* والثاني \* اذا اتفقت الحروف  
الاصلية بدون ترتيب كجذب وجذب وجد ومدح وكفى ونالك  
\* والثالث \* اذا تناسب بعض الحروف الاصلية في النوعية  
وبعضها في المخرج نحو ثلب وثلم او تناسب بعضها في النوعية  
فقط او في المخرج فقط كما سيأتي وبشروط فيه عدم الموافقة  
في جميع الحروف واوالم بشرط هذا الشرط لانتبس بالقسم الاول  
ان توافقت الحروف والترتيب وبالقسم الثاني ان توافقت الحروف  
فقط واذا اطلق الاشتقاق تعين الاصغر لانه المتبادر عند اهل

الهو والصرف والمعاني والبيان وتعين الآخرا عند اهل  
الاشتقاق لانهما المتبادران في اصطلاحهم واما مجرد الاتصال  
بين معنى اللفظين فهو كأن في جميع الاقسام اما القسمان الاولان  
نظاهرا واما القسم الثالث فانك اذا اعنت نظرك في التراكيب  
اللغوية وجدت بين كل كلمتين اتفقتا في الغاء والعين اتصالا  
فان تقارب اللامان في المخرج كان التقارب بين المعنيين وان تباعدا  
كان التباعد بين المعنيين بقدر ذلك واما اصل الاتصال فلا بد  
منه يظهر ذلك عند امعان النظر وذلك الاتصال هو حيثية  
جامعة لهما وان خفيت ولما كان هذا القسم هو الذي يحتاج  
الى فضل فكر وقوة اطلاع اوردنا في هذا المختصر من الامثلة  
ما يكفي طالب هذا العلم ويطلعه على ما اشتمل عليه من الفوائد  
التي هي اسرار العربية وسند ذكر بعد ذلك ان شاء الله تعالى  
فوائد تخص كل قسم وفوائد تعم الاقسام وفوائد تزيد المطلع بصيرة  
في هذا العلم \* اذا عرفت هذا فاعلم ان الناظر في علم اللغة ان نظر  
اليه لقصد الاطلاع على معاني الالفاظ الموضوعات المستعملة في  
لسان العرب من غير نظر الى جهة جامعة لجملة الالفاظ فهو طالب  
اللغة وان نظر اليه لقصد الاطلاع على جهة جامعة لجملة  
من الالفاظ فهو طالب الاشتقاق والقسمان من علم اللغة ولكن  
الاول يطلبه العامة والثاني يطلبه الخاصة وانما كان الثاني  
مطلوب الخاصة لانه يكون لصاحبه به ملكة يقدر بها على  
استخراج مالم يعرفه مما قد عرفه والعلوم هي الملكات الموصلة  
الى ادراكات الجزئيات لا مجرد معرفة الالفاظ ومدلولاتها من غير  
ملكة كما يكون بالقسم الاول وهذا المطلب المختص بالخاصة  
يحصل

## \* ٢٥ \*

يُحْصَلُ بِتَكَرُّرِ النَّظَرِ وَتَدْرِيبِ الْفِكْرِ فِي الْمَوَادِّ الْمُتَّفِقَةِ فِي الْقَاءِ  
وَالْعَيْنِ \* وَهَاتَيْنِ نَوْرِدُ هَهُنَا مِنْ ذَلِكَ مَا يُحْصَلُ ذَلِكَ الْمَطْلَبُ  
النَّفِيسَ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ بِمِثَالَةِ الرَّئِيسِ مِنْ ذَلِكَ  
\* الهمزة مع الباء الموحدة \*

فَإِنْ مَدَّوْلَهَا النَّفُورَ وَالْبَعْدَ وَالْإِنْفِصَالَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ أَنْظَرَ لِقَطْعِ  
أَبِ وَأَبْتِ وَأَبْدِ وَأَبْرٍ وَأَبْزٍ وَأَبْقٍ وَأَبَلٍ وَأَبْنٍ وَأَبِهَ وَأَبِي فَأَنْكَ تَجِدُ  
فِي جَمِيعِ هَذِهِ ذَلِكَ الْمَدْلُولُ يُقَالُ أَبٌ لِلسَّيْرِ وَأَبْتٌ الْيَوْمَ أَيْ اشْتَدَّ  
حَرُّهُ فَقَطَعَ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَأَبْدَ الْوَحْشَ نَفَرَ وَأَبْرَ النَّخْلَ قَطَعَ  
شَيْئًا مِنْهُ وَأَبْزَ الظَّبْيَ وَثَبَّ وَأَنْطَلَقَ وَأَبَقَ الْعَبْدَ إِذَا نَفَرَ عَنْ  
مَوْلَاهُ وَأَبَلُ أَيْ تَوَحَّشَ وَأَبْنُ زَيْدٍ عَمْرًا إِذَا ذَكَرَهُ بِسُوءٍ فَفَصَلَهُ  
بِذَلِكَ الذِّكْرِ عَنِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَأَبِهَ عَنِ الشَّيْءِ تَنَزَّهَ عَنْهُ أَيْ بَعَدَ  
وَأَبِي عَنِ الضَّمِيمِ أَيْ فَرَّ عَنْهُ وَهَكَذَا سَأَرْتُ الرَّكَّابَ الهمزة مع الباء  
فَأَنْكَ تَجِدُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِذَا أَمَعَتِ النَّظْرَ وَأَنْظَرَ  
\* الهمزة مع الزاي \*

فَإِنْ مَدَّوْلَهَا الضِّيقَ فِي الْأَمْرِ يُقَالُ أَزَرَ الْمَجْلِسَ إِذَا ضَاقَ عَنْ  
أَهْلِهِ وَأَزَقَ الْعَيْشَ إِذَا ضَاقَ وَأَزَقَ الرَّجُلَ ضَاقَ صَدْرُهُ وَأَزَلَ  
صَارَ فِي ضَيْقٍ وَأَزَمَ اشْتَدَّ قَطْعُهُ وَضَاقَ عَيْشُهُ وَأَزَى الظَّلَّ  
قَلَصَ وَضَاقَ وَكَذَلِكَ

## \* الهمزة مع السين \*

فَإِنْ مَدَّوْلَهَا الْقُوَّةَ وَالشَّدَّةَ يُقَالُ أَسَدَ إِذَا قَوِيَ غَضَبُهُ وَاشْتَدَّ  
وَاسْرَأَشْتَدَّ غَضَبُهُ وَاسْفَ غَضَبٌ وَمِنْ ذَلِكَ

\* الباء مع الحاء المهملة \*

فان مدلولها التفثيش عن الشيء يقال بحثت اى اخرج الشيء من خيره وبحثت اى فثت عن الشيء اذا استخرجته وبحث اذا اخرج الصوت خشنا وبحراى شق اذن النساقة فاخرجها عما كانت عليه وبحم الماء اذا اخرج من منبعه بكثرة ومن ذلك

\* الباء مع الحاء المعجمة \*

فان مدلولها العقوه للعين وما يشابهه يقال بخر عينه فقأها وبخس عينه فقأها وبخص عينه قلعها وبجع الركبة حفرها وبخق عينه فقأها ومن ذلك

\* الباء مع الدال المهملة \*

فان مدلولها ابتداء الامر وظهوره يقال بدأ الشيء اى ابتدأه وبدأ الشيء اى ظهر وبدح فلانا بالامر اى اظهره له من دون روية وبدح اظهر التعظيم وبدر اليه بكذا اذا اظهره له وبدع اى ابتدأ وبدخ بالشر اظهره وبدع بالامر اى بدأ به بديهية ومن ذلك

\* الباء مع الذال المعجمة \*

فان مدلولها اخراج الشيء يقال بذى اى تكلم بالفحش فاخرجه من فمه وبدح اعطى فاخرج ما عنده وبدح اخرج شقشقتة وبذر اخرج سره واخرج ماله بغير تقدير وبذل اعطى ما عنده فاخرجه وبذن اقربا يخفيه فاخرجه ومن ذلك

\* الباء مع الراء المهملة \*

فان مدلولها الظهور يقال برأ الشيء خلقه فاظهره برت دل على الشيء

﴿ ٢٧ ﴾

الشيء فآظهره برج ظهر ومنه التبرج برح الخفاء ظهر برح زاد  
فظهرت فيه زيادة بر ظهر برز ظهر برش ظهر بياضه برص  
مثله برص الماء ظهر ومن ذلك

\* الباء مع الراء المعجمة \*

فإن مدلولها خروج الشيء وظهوره يقال بزح اظهر فضائله  
وبزح الصيد خرج بزير النبات خرج بزره بزهر اظهر عليه بزغ الغلام  
ظهر ظرفه بزغت الشمس طلعت فظهرت بزقت الشمس مثله بزل  
ناب البعير طلع بزق الحق ظهر ومن ذلك

\* الحاء المهملة مع الجيم \*

فإن مدلولها المنع يقال حجج منع وحجر مثله وحجز دخل بين السبيين  
مانعا وحجل منع احد الرجلين عن المشي ومنه

\* الحاء المهملة مع الراء \*

مدلولها الشيء الشاق يقال الحر والحرب والحرد والحرق ومنه

\* الحاء المهملة مع الفاء \*

مدلولها الجمع يقال حفف حفظ حقل حفن ومنه

\* الحاء المهملة مع القاف \*

مدلولها الثبوت نحو حقب حق حفن ومنه

\* الحاء المعجمة مع الدال المهملة \*

مدلولها التأخير في الشيء نحو خذب خدى خدش خدع خدم  
وقس على هذا غيره فانك اذا اعتبرت سائر الحروف المرتبة على

هذا الترتيب الذي ذكرنا وجدتها كما بينا ولولا ان ذلك يطول  
لذكرنا جميع الاقسام ولكن ليس المراد هنا الا تدريب الطالب  
وقال ابن جنى في الخصائص ان الاشتقاق على ضربين كبير  
وصغير فالصغير ان تأخذ اصلا من الاصول فتقرأه وتجمع  
بين معانيه وان اختلف صيغته ومبانيه وذلك كترتيب  
سلم فانك تجد منه السلامة في تصرفه نحو سلم يسلم وسالم  
وسلمان وسلمى والسلامة والسليم اللديغ. اطلق عليه تفاوتا  
بالسلامة له وعلى ذلك بقية الباب اذا تأوانه وبقية الاصول  
غيره كتركيب ضرب وتركيب حرس وتركيب نبل  
قال فهذا هو الاشتقاق الصغير \* واما الاشتقاق الكبير  
فهو ان تأخذ اصلا من الاصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى  
تقالبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة عليه  
وما يتصرف من كل واحد منها وان تباعد شيء من ذلك  
رد بلطف الصنعة والتأويل اليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في  
التركيب الواحد انتهى \* واقول قد جعل الاقسام قسمين صغيرا  
وكبيرا ورسم الكبير ربما رسمنا به الصغير ورسم الصغير ربما  
رسمنا به الاصغر واهمل القسم الثالث وهو الاكبر وقد  
اوضحناه وذكرنا من امثله ما يوضح به معناه وتبين به  
حقيقته ولنتكلم الآن على الاشتقاق الصغير بالاصطلاح الذي  
قدمناه فنقول مثلا جبر في جميع تراكيبه يدل على القوة  
والشدة كقولهم جبر العظم قوى وجبر الملك ورجل  
عجرب اذا جربته الامور فاشتدت شكيبته ومنه الجراب لانه يحفظ  
ما فيه واذا حفظ ما فيه قوى واشتد واذا اهل واخفل  
تساقط

تساقط والبجرة وهى القوة والسرة ومنه قولهم اشكو  
 عجرى وبجرى اى همومى واحزائى والعجرى عقدة فى الجسد  
 فاذا كانت فى البطن والسرة فهى البجرة اذا غلظت  
 واشتد مسها وقيل معنى عجرى وبجرى ما ابدى وما اخفى من  
 احوالى ومن ذلك البرج لقوته فى نفسه وقوة ما فيه على  
 عدوهم وكذلك البرج محركا لبقاء بياض العين وصفاء  
 سوادها فهو لون قوى ومنه رجبت الرجل اذا عظمت وقويت  
 امره ومنه رجب للشهر لكونهم يعظمونه ويقوون امره ومن  
 ذلك تركيب فسو \* قوس \* وسق \* وقس \* سوق \*  
 سقو \* وجميع ذلك معناه القوة والاجتماع ومنه القسوة  
 وهى شدة القلب واجتماعه ومنه القوس لقوتها واجتماع  
 طرفيها ومنه الوقس بسكون القاف لانتشار الجرب فى البدن  
 قبل استحكامه لانه يجمع الجلد ومنه الوسق لاجتماعه ومنه  
 استوسق الامراى اجتمع والليل وما وسق اى جمع ومنه السوق  
 لانه يجمع فيه السوق بعضه الى بعض ومن ذلك تركيب  
 سلم \* سلم \* مسل \* لمس \* لسلم \* لمس \*  
 والمعنى الجامع لهذه التراكيب الضعف واللين والسلم الثوب  
 الخلق والماء القليل لانه يضعف بقلته عن الاضطراب والسليم  
 اللديغ لضعف قوته المسل والمسلى والمسلى واحد لان الماء يجرى  
 فيه لضعفه ولو صادف حاجزا قويا لاعتناقه والامس والمساء  
 لما فيهما من اللين واللمس لانه امرار اليد على الملموس بدون  
 شدة واما لسلم فهمل وقيل مستعمل ومنه لسمت الريح اذا  
 مرت مرا ضعيفا ومنه تركيب قول \* قلو \* وقول \*

ولق \* لوق \* لقو \* والمعنى الجامع لهذه التراكيب الخفوق والحركة والقول يحويه الفم واللسان وهو ضد السكون والقلو بكسر القاف وسكون اللام حير الوحش وفيه خفة واسراع ومنه قلت الشيء لانه اذا قل خف وجف والوقل محركا الوصل لحركته وخفته ووقى يلق اذا اسرع وقرى اذ تلقونه بالسنتكم اى تسرعونه واللوقه الزبد لخفته واسراع حركته والقوة بكسر اللام وسكون القاف من اسماء العقاب لسرعة طيرانها ويقال للناقة السريعة اللقاح لقوة لانها اسرعت الى ماء الفحل فقبلته ولم تذب نبو العافر ومنه تركيب كلم \* كل م \* لك م \* كل م \* م لك \* فهذه الخمسة مستعملة واهمل منه لمك والمعنى الجامع لهذه التراكيب القوة والشدة فالكلم الجرح لما فيه من الشدة والكلام بضم الكاف ما غلظ من الارض وذلك لقوته وشدته ورجل كلیم اى مجروح وجريح وكل الشيء فهو كامل وكبل اذا تم وهو اقوى واشد من الناقص ولكم لكما اذا اوجع وضرب وفيه شدة ظاهرة ومكث البئر بضم الكاف فهى مكول اذا قل ماؤها وهى اذا قل ماؤها محفوة الجانب وتلك شدة ظاهرة وملاك العجين اذا انعم عجنه فاشد وقوى ومنه الملاك لما فيه من القوة لصاحبه والقلبة وفى هذا القدر من بيان الاشتقاق الصغير بالمعنى الذى قدمناه كفاية \* واما الاشتقاق الاصغر \* فقد عرفناك انه توافق الحروف الاصول مرتبة من غير اعتبار بما يفصل بينها من حروف زائدة كما قدمنا فى تركيب من لم وتركيب من لم س وتركيب من ل ب ل فان هذه التراكيب اذا استعملت مرتبة كانت راجعة الى معنى واحد

وان اختلفت بالزيادة والنقص والحدوث والتجدد وذلك كما  
 يكون في الفعل الماضي والمستقبل والمصدر واسم الفاعل والمفعول  
 والصفة المشبهة وسائر الالفاظ التي توجد فيها الحروف الاصول  
 مرتبة وهذا الاشتقاق الاصغر هو الذي يسميه اهل النحو والصرف  
 والبيان اشتقاقا وعليه يحمل ما يرد في استعمالهم كقولهم  
 المصدر الاصل الذي يشتق منه الفعل وفروعه بمعنى انها موافقة له  
 في المعنى المصدرى وهو الحدث وان زادت معانيها عليه بالدلالة  
 على الزمن في الافعال وعلى الذوات في سائر المشتقات \* واما  
 الاشتقاق الكبير والصغير \* فقد كان القديما يستعملون بهما  
 ويخلدون اليهما مع اعزازات الاشتقاق الاصغر لكنهم لم يسموها  
 باسم خاص وانما كانوا يستروحون اليهما عند الضرورة ويتعللون  
 بهما وكان ابو علي الفارسي اكثرهم لزوما لهما وعملا عليهما  
 ثم بعده الشيخ ابو الفتح بن جني فانه استكثر من ذلك في مؤلفاته  
 وقسم الاشتقاق الى قسمين كما قدمنا ثم الزمخشري فانه اكثر من  
 استعمال ذلك في تفسيره ثم ان جماعة من المصنفين اقتصروا على  
 مجرد الكلام في تعريفهما واضطربوا في التسمية اضطرابا كثيرا  
 ولم يأتوا في تلك المباحث بما يستفيد به المطلع عليها فائدة يعتد بها  
 بحيث يقتدر عندها على الاستعمال ويستوضح بها ما يحتاج الى  
 استيضاح \* واعلم انه قد وقع الخلاف في الالفاظ التي يصدق  
 عليها انها من الاشتقاق الصغير والكبير هل كل واحد منهما  
 اصل مستقل او بعضها يرجع الى بعض قال في الخصائص متى  
 امكن ان يكون الحرفان جميعا اصلين وكل واحد منهما قائم برأسه  
 لم يسع العدول عن الحكم بذلك فان دل دال اودعت ضرورة

الى القول بإبدال احدهما عن صاحبه عمل بموجب الدلالة وصير  
الى مقتضى الصيغة من ذلك طبرزل وطبرزن هما متساويان في  
الاستعمال فلمت بان تجعل احدهما اصلا لصاحبه اولى منك  
بحمله على ضده \* ومن ذلك قولهم هنت السماء وهنت فانها  
اصلان الا تراهما متساويين في التصرف يقولون هنت السماء  
تهنت تهنتا وهنت تهنت تهنتا وهى سحاب هتن وهتل \* ومن  
ذلك ما حكاه الاصمعي من قولهم دهج البعير يدهج دهجة  
ودهج يدهج دهنجة اذا قارب الخطو وقال بنات نخر وبنات  
نخر سحاب بيض يأتين قبل المصيف بيض مبيضات في السماء قال  
ابو علي الفارسي كان ابو بكر يشتق هذه الاسماء من البخار فالميم  
على هذا بدل من الباء في نخر وايس يبعيد عندي ان تكون  
الميم اصلا في هذا ايضا وذلك لقوله تعالى وترى الفلك مواخر  
فيه اى ذاهبة جائية قال ابن جنى وعلى كل حال فقول ابى بكر  
اظهر واما قولهم اناء قربان وكربان اذا دنا ان يمتلى فينبغي ان  
يكونا اصلين لانك تجدد كل واحد منهما متصرفا اى قارب ان  
يتملى وكرب وقال الاصمعي يقال جمعشوش بالشين المعجمة وجمعسوس  
بالسين المهملة ويقال هم من جمعاسيس الناس بالمهملة ولا يقال  
بالشين المعجمة قال ابن جنى فضيق الشين مع سعة السين يؤذن  
بان السين بدل وكأنه اشتق من الجمعش وذلك انه شبه الساقط  
الهيمن من الرجال بالخره لذله وندته \* ومن ذلك قولهم فسطاط  
وفسطاط وفسطاة بضم الفاء وكسرهما في الجمع فذلك ست لغات  
فاذا صاروا الى الجمع قالوا فساطيط وفساسيط ولم يقولوا فساتيط  
بالتاء فهذا بدل على ان التاء بدل من الطاء او السين ونحو هذا  
كثير

كثير \* وقال ابن جني في الخصائص ايضا ان كل لفظين  
وجد فيهما تقديم وتأخير وامكن ان يكونا جيما اصلين ليس  
احدهما مقلوبا عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره وان  
لم يكن ذلك حكمت ان احدهما مقلوب عن صاحبه ثم نظرت  
ايهما الاصل و ايهما الفرع فما هما اصلان لا قلب فيهما قواهم  
جذب وجذب وايس احدهما مقلوبا عن صاحبه وذلك انهما  
جيما يتصرفان تصرفا واحدا تقول جذب يجذب جذبا فهو  
جاذب ومجذوب وجذب يجذب جذبا فهو جابذ ومجبود فان جمعت  
مع هذا احدهما اصلا لصاحبه فسد ذلك لانك لو فعلته لم يكن  
احدهما اسعد بهذه الحال من الآخر فان قصر احدهما عن  
تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان اوسعهما تصرفا اصلا لصاحبه  
ونحو هذه الالفاظ كثير والمعيار ان تنظر هل يجمعهما اشتقاق  
من اصل ام لا فان جمعهما كان ما فيه حروف الاصل اصلا  
للآخر الذي فيه تبديل بعض الحروف بحرف آخر كما في بحر  
ومحر من البحار فهذه فائدة من فوائد الاشتقاق واذا لم يكونا  
مشتقين من اصل كان الاوسع تصرفا واستعمالا منهما اصلا  
للاضيق \* وقال في الخصائص اعلم ان الثلاثي على ضربين  
احدهما ما يصفو ذوقه ويسقط عنه التشكيك في حروف اصله  
كضرب وقل وما يتصرف منهما فهذا ما لا يرتاب به في جميع  
تصرفه نحو ضارب ويضرب ومضروب وقاتل وقتل واقتل  
المقوم ونحو ذلك فاكان هكذا مجردا واضح الحال من الاصول  
فانه يحمي نفسه وينفي الظننة عنه والآخر ان نجد الثلاثي على  
اصلين متقاربين والمعنى واحد فهاهنا اصلان يتداخلان وبوهم

كل واحد منهما كثيرا من الناس انه من اصل صاحبه وهو في الواقع من اصل غيره وذلك كقولهم رحو ورحود فهما كما ترى شديدا التداخل لفظا وكذلك هما بمعنى وانما تركب رحو من رحو وتركب رحود من رحد وواو رحود زائد فالفاء والعين من رحو ورحود متفقتان لكن لهما ما مختلفتان والرحو الضعف والرحود المثني والثني طأد الى معنى الضعف فلما كانا كذلك اوقعا الشك ومن ذلك قولهم رجل صياط وصطار فقد ترى تشابه الحروف والمعنى مع ذلك واحد فهو اشد الالتباسه وانما صياط من تركيب صى ط وصطار ص طر ومن ذلك قولهم لوقة والوقة وصوص واصوص وانجوج والتجوج وبلجوج وضيغ وضيغف وسبط وسبطر قال صاحب الخصائص انها تتقارب الحروف لتقارب المعاني قال وهذا باب واسع من ذلك قوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازاى تزجهم وتقلقهم فهذا فى معنى تهزهم هزا والهمزة اخت الهاء فتقارب اللفظين لتقارب المعنيين فكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمز لانها اقوى من الهاء وهذا المعنى اعظم فى النفوس من الهز لانك قد تهزما لا حراك له كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك فقد ترى ايضا تصاحب اللفظين لتقارب المعنيين ومنه العربية وهى ما يحز من انف البعير ليذل وقريب منه قلت اظفارى لان هذا انتقاص الظفر وتلك انتقاص الجلد والراء اخت اللام والعمالان متقاربان وعليه قالوا الجرفه وهى من جرف وهى اخت جلفت القلم اخذت جلفته وهذا من جلف وقريب منه الجنف وهو الميل واذا جلفت الشئ او جرفته فقد املته عما

كان عليه وهذا من جنف ومنه العسف والاسف والعين  
 اخت الهمزة وكان الاسف يعسف النفس وينال منها والهمزة  
 اقوى من العين كما ان اسف النفس اغلظ من التودد والعسف  
 فقد ترى تصاحب اللفظين لتصاحب المعنيين ومثله تركيب  
 علم في العلامة والعلم وقالوا مع ذلك بيضة غرماء وقطيع  
 اغرم اذا كان فيه سواد وبياض واذا وقع ذلك بان احد  
 اللونين من صاحبه كان كل واحد منهما علما لصاحبه وهو من غرم  
 ومن ذلك تركيب حمس وحبس قالوا حبست الشيء وحبس  
 الشر اي اشدد والتقاؤهما ان الشئيين اذا حبس احدهما صاحبه  
 تمانعا وتعارا فكان ذلك كالشربقع بينهما ومنه العلب الاثر والعلم  
 الشق في الشقة العليا فهذا من علب والباء اخت الميم ومنه  
 تركيب قرد وتركيب قرت قالوا قرد الشيء اذا تجمع  
 وقرت الدم اذا جدد وانفاه اخت الدال ومن ذلك العلز للحنفة  
 والطيش والقلق والعلص لوجع في الجوف يلتهوى منه ويقلق  
 والزاي اخت الصاد ومنه الغرب وهو الداو العظيمة وذلك انها  
 تغرف من الماء وانفاه اخت الباء واستعملوا تركيب جبل  
 وتركيب جبن وتركيب جبر لتقاربها في موضع واحد وهو  
 الاثام والتماسك ومنه الجبل لشدته وقوته وجبن اذا استمسك  
 وتوقف ومنه جبرت العظم اي قوته ومنه المضارعة قد تقع  
 في الاصل الواحد بالحرفين نحو السحيل والصهيل فهذا من  
 سحل وهذا من ص ل والصاد اخت السين كما ان الهاء  
 اخت الحاء ونحو قواهم سحل في الصوت وزحر فالسين اخت  
 الزاي كما ان اللام اخت الراء وقالوا جلف وجلم فهذا للتشهير

وهذا للقطع وهما متقاربان معنى ومتقاربان لفظا لان هذا من جلف وهذا من جلم نعم ونجاوزوا لذلك الى ان ضارعوا بالاصول الثلاثة الفاء والعين واللام فقالوا عصر الشئ وقالوا اذله اذا حبسه والعصر ضرب من الحبس فهذا من عصر وهذا من ازل والعين اخت الهمزة والصاد اخت الزاي والراء اخت اللام وقالوا الازم المنع والعصب الشد فالمعنيان متقاربان والهمزة اخت العين والزاي اخت الصاد والميم اخت الباء وهذا من ازم وهذا من عصب وقالوا السلب والصرف فاذا سلب الشئ فقد صرف والسين اخت الصاد واللام اخت الراء والباء اخت الفاء وقالوا الغدر كما قالوا الختل والمعنيان متقاربان واللفظان متراسلان فهذا من غدر وهذا من ختل فالعين اخت الحاء والذال اخت التاء والراء اخت اللام وقالوا زأل الاسد كما قالوا سهل لتقارب اللفظ والمعنى وقالوا عدن بالمكان كما قالوا اطر اي اقام وثبت وقالوا شرب كما قالوا جلف لان شارب الماء مص له كالجالف للشئ وقالوا سهل كما قالوا زأر وقالوا تجعد كما قالوا تشحط وذلك ان الشئ اذا تجعد وتقبض عن غيره تشحط وبعد عنه وهذا من تركيب جعد وهذا من شحط والجيم اخت الشين والعين اخت الحاء والذال اخت الطاء وقالوا السيف والصوب وذلك ان السيف يوصف بانه يرسب في الضريبة لحدته ولذلك قالوا سيف رسوب وهذا من معنى صاب بصوب اذا انحدر فهذا من سيف وهذا من صوب والسين اخت الصاد والياء اخت الواو والفاء اخت الباء وقالوا جاع يجوع وشاء يشاء والخالع مرید الطعام لا محالة ولهذا يقول

يقول المدعو الى الطعام اذا لم يجب لا يريد، ولا اشهى ونحو ذلك  
والارادة هي المشيئة وهذا من جوع وهذا من شىء فألجيم اخت  
السين والواو اخت الياه والعين اخت الهمزة وقالوا هو جلس بيته  
اذا لازمه وقالوا ارز الشئ اذا اجتمع نحوه وتقضى اليه ومنه ان  
الاسلام ليارز الى المدينة فهذا من حلس وهذا من ارز والحاء  
اخت الهمزة واللام اخت الراء والسين اخت الزاي وقالوا اقل  
كما قالوا غير لان اقل غاب والغابر اقل ايضا فهذا من اقل  
وهذا من غير فالهمزة اخت العين والفاء اخت الباء واللام  
اخت الراء قال ابن جنى وهذا موجود في أكثر الكلام وانما  
بقي من يشبهه ويبحث عن مكنونه بل من اذا وضحه وكشف  
عنده حقيقته اطاع طبعه له فوعاه وهيئات ذلك مطلبا وعز فيهم  
مذهبا وقد قال ابو بكر من عرف الف ومن جهل استوحش ونحن  
نبيع هذا بابا اغرب منه وادل على حكمة الله تعالى سبحانه وتقدس  
اسماؤه فتأمله نخط به وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة  
بالقبول والاعتراف بصحته قال الخليل كأنهم توهموا في صوت  
الجندب استطالة فقالوا صر وتوهموا في صوت البازي تقطيعا  
فقالوا صرصر وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على فعلان انها  
تأتي للاضطراب والحركة نحو النقران والغليان والغثيان فقابلوا  
بتوالي الحركات في المثال توالي الحركات في الافعال قال ابن  
جنى ووجدت انا من هذا الحديث اشياء كثيرة على سمت ما حدها  
ومنهاج ما مثلاه وذلك انك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي  
للتكرير والزعزعة كالقلقلة والصلصلة والقعقة والصمصعة  
والخرجرة والقرقرة ووجدت ايضا الفعلي من الصفات والمصادر

انما تأتي للسرعة نحو البشكى والجزبي والوقلي والحيدى فجعلوا  
المثال المكرر للمعنى المكرر اعنى باب القلقلة والمثال الذى توات  
حركاته للافعال التى توات الحركات فيها ومن ذلك وهو  
اصنع منه انهم جعلوا استفعل فى اكثر الامر للطلب نحو استسقى  
واستطعم واستوهب واستمنح واستقدم عمرا واستصرخ جمعرا  
فرتبت فى هذا الباب الحروف على ترتيب الافعال وتفسير ذلك  
ان الافعال المحدث عنها انها وقعت من غير طلب انما تفجأ  
من حروفها الاصول او ما ضارع بالصيغ الاصول فالاصول  
نحو قولهم طعم ووهب ودخل وخرج وصعد ونزل فهذا  
اخبار باصول فاجأت عن افعال وقعت ولم تكن معها دلالة  
تدل على طلب لها ولا اعمال فيها وكذلك ما تقدمت الزيادة  
فيه على سمت الاصل نحو احسن واحكرم واعطى واوى  
فهذا من طريق الصيغة بوزن الاصل نحو دحرج وسرهف  
وقوقى وزوزى وذلك انهم جعلوا هذا الكلام عبارات عن  
المعانى وكما ازدادت العبارة شبيها بالمعنى كانت ادل عليه واشهر  
بالعرض فيه فلما كانت اذا فاجأت الافعال فاجأت اصول المثال  
الدالة عليها او ما جرى مجرى اصولها نحو وهب ومنح واكرم  
واحسن كذلك اذا اخبرت انك سميت فيها وتسببت لها وجب  
ان تقدم امام حروفها فى مثلها الدالة عليها حروفا زائدة  
على تلك الاصول تكون كالقدمة لها والمؤدية اليها وذلك  
نحو استفعل فاجأت الههزة والسين والناء زوائد ثم وردت بعدها  
الاصول

الاصول الفاء والعين واللام فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود  
هناك وذلك ان الطلب للفعل والثماسه والسعي فيه والتأني  
لوقوعه تقدمه ثم وقعت الاجابة اليه فتبع الفعل السؤال فيه  
والتسبب لوقوعه فكما تبعت افعال الاجابة الطلب كذلك  
تبعت حروف الاصل الحروف الزوائد التي وضعت للالتماس والمسئلة  
وذلك نحو استخرج واستقدم واستوهب واستمنح واستعطي  
واستدنى فهذا على سمت الصيغة التي تقدمت في رأى الخليل  
وسبويه الا ان هذه انمضت من تلك غير انها وان كانت  
كذلك فانها منقولة عنها ومفقودة عليها ومن وجد مقالا قال  
به وان لم يسبق اليه غيره فكيف به اذا اتبع العلماء فيه وتلاههم  
على تمثيل معانيه ومن ذلك جعلوا تكرر العين في المثال دليلا  
على تكرير الفعل قالوا كسر وقطع وقح وطلق وذلك انهم  
اذا جعلوا الالفاظ دليلا للمعاني فقوة اللفظ ينبغي ان تقابل به  
قوة الفعل والعين اقوى من الفاء واللام وذلك لانها واسطة  
لهمما ومكثوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبدولان للعوارض  
دونها فاما حذف الفاء في المصادر من باب وعد نحو العدة  
والزنة والهيئة واما اللام فتحو اليد والدم والفم والاب والاخ  
والسنة وقيلما تجدد الحذف في العين فلما كانت الافعال دليلا  
المعاني كروا اقواها وجعلوه دليلا على قوة المعنى المحدث به  
وهو تكرير الفعل كما جعلوا تقطيعه نحو صرصر دليلا على  
تقطيعه ولم يكونوا ليضعفوا الفاء ولا اللام لكرهه المضعف

ان يجئ في آخرها وهو مكان الحذف و موضع الاعلال وهم قد ارادوا تحصيل الحرف الدال على قوة الفعل فهذا ايضا من مساوقة الصيغة للمعاني وقد اتبعوا اللام في باب المبالغة العين وذلك اذا كررت العين معها في نحو دمكك و صمصح و عركك و عصبه و عشمشم و الموضع في ذلك العين انما ضامتها اللام هنا تبعا لها ولاحقة بها الا ترى الى ما جاء عنهم للمبالغة من نحو اخلوق و اعشوشب و اغدودن و احموى و اداولى و كذلك في الاسم نحو عتوك و عدودن و عتقل و هجنجل و كل واحد من هذه المثل قد فصل بين عينيه بالزائد فعلمت ان تكرير العين في باب صمصح انما هو للعين وان كانت اللام فيه اقوى من الزائد في باب افعول و فمعمل و فعيعل و ففعمل لان العين باللام اشبه من الزائد بها ولهذا ضاعفوها ايضا كما ضاعفوا العين للمبالغة نحو عبل و حل و خرق الا ترى ان العين اقدم في ذلك من اللام فان الفعل الذي هو موضوع للمعاني لا يضعف و يؤكّد و يكرر الا بالعين هذا هو الباب و اما اقمسس و اسحنكك فليس الغرض فيه التكرار لان ذا انما ضعف للاخلاق فهذه طريق صناعية و باب تكرير العين هو طريق معنوية الا ترى انهم لما اعتزموا افادة المعنى توفروا عليه و تحاموا الصيغة و الاخلاق فيه فقالوا قطع و كسر تقطيعا و تكسيرا ولم يجيئوا بمصدره على مثال الفعللة فيقولون قطعة و لا كسرة كما قالوا في الملق بيطر بيطرة و حوقل حوقلة و جهور جهورة و يدلك على افعول لما ضعفت عينه للمعنى انصرف به عن

عن طريق الالحاق تغليباً للمعنى على اللفظ واعلاماً ان قدر المعنى  
عندهم اعلى واشرف من قدر اللفظ انهم قالوا في افعل عمل من  
رددت اردود ولم يقولوا اردودد فيظهر التضعيف للالحاق  
كما اظهره ونحو اسحنتك لما كان للالحاق باحرنجم واخرنظم  
ولا تجدد في بنات الاربعة نحو اخرجم حتى يقال ان افعل عمل  
من رددت فيقال اردودد لانه لا مثال له رباعياً فيلحق هذا به  
فهذا طريق المثل واحتياطاتهم فيها بالصنعة ودلالاتهم منها  
على الارادة والبقية وهذا مما يوضح لك سر ما اسلفنا في الاشتقاق  
ويبين لك ان العرب لا يجعلون فعلاً من الافعال او اسماً من  
الاسماء موافقاً لفعل او اسم آخر على الصفة التي قدمنا الا وقد  
راعوا معنى يجمعها قريباً او بعيداً فانهم قد راعوا ذلك في  
الالفاظ التي ليس بينها من الاتصال والعلاقة ما بين ما يصدق  
عليه مسمى الاشتقاق من الالفاظ كما قدمنا الاشارة اليه بل قد  
وقعت المرادة منهم بما هو دون ما ذكرنا فانهم قد قابلوا الالفاظ  
بما يشاكل اصواتها من الاحداث فيجعلون كثيراً اصوات الحروف  
على سمات الاحداث المعبر عنها فيعدلونها بها كقولهم خضم  
وقضم فاقضم لاكل الشيء الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان  
نحوهما من المأكول الرطب والقضم لاكل الشيء الصلب اليابس  
نحو قضمت الدابة شعيرها ومنه قولهم قد يدرك الخضم بالقضم  
اي قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشطف ومنه قول ابي الدرداء  
يخضمون ويقضم والمؤعد اليه فاختروا الخاء لرخاوتها للرطب  
والقاف لصلابتها لليابس فخذوا بمسوع الاصوات على حذو  
محسوس الاحداث ومن ذلك قولهم النضح بالمهالة للماء الخفيف

رقة الحاء المهملة وجعلوا التضخيم بالحاء المعجمة لما هو اقوى منه  
 اغلظ الحاء المعجمة ومن ذلك قولهم القد طولا واقط عرضا  
 وذلك لان الطاء اخصر للصوت واسرع قطعاً له من الدال  
 فجعلوا الطاء المتأخرة لقطع العرض لقربه وسرعته والدال لما  
 طال من الاثر وهو قطعه طولا ومنه قولهم قرت الدم وقرت  
 الشيء ويقرد وقرط ويقرط فالتاء اخف الثلاثة فاستعملوها  
 في الدم اذا جف لانه قصد ومستخف في الحس وقرت من  
 القرد لما يخفى صوته ويقل ومنه القرد وذلك لانه موصوف  
 بالقلة والذلة قال سبحانه وتعالى فقلنا لهم **ك**ونوا قرده، خاسئين  
 وجعلوا الطاء وهي اعلى الثلاثة صوتاً للقرط الذي يسمع ومن  
 ذلك قولهم الوسيلة والوصيلة فالصاد اقوى من السين لما فيها  
 من الاستعلاء فكانت الوسيلة اقوى من الوسيلة وذلك لان التوسل  
 ليست له عصمة الوصل والصلة لان الصلة اصلها من اتصال  
 الشيء بالشيء ومماسته له وكونه في اكثر الاحوال بعضاه كاتصال  
 الاعضاء بالانسان وهي ابعاضه ونحو ذلك والتوسل معنى يضعف  
 ويصغر ان يكون المتوسل به جزءاً او **ك**الجزء من المتوسل اليه  
 وهذا واضح فجعلوا الصاد لقوتها للمعنى الاقوى والسين اضعفها  
 عنها للمعنى الاضعف ومن ذلك قولهم خذا يخذو بالواو لاسترخاء  
 الاذن وخذاً يخذاً بالهمزة للذل والواو اضعف من الهمزة  
 واسترخاء الاذن دون الذل لان الاسترخاء ليس من العيوب التي  
 يسببها بخلاف الذل ومن ذلك جفا الوادي يجفو وجفاً يجفأ  
 بالهمزة فان فيها معنى الجفاء لارتفاعهما يقال جفا الشيء يجفو  
 وجفاً الوادي يجفأ ولكنهم استعملوا الهمزة في الوادي لقوة دفعه

ومن ذلك سعد وصعد فالصاعد لما كانت اقوى لما سلف من كونها من حروف الاستعلاء جعلوها لما فيه اثر مشاهد يرى وهو الصعود في الجبل والحائط ونحو ذلك وجعلوا السين لما فيها من الضعف لما لا يظهر ولا يشاهد حسا الا انه مع ذلك فيه صعود الجدل لا صعود الجسم الا ترى اهم يقولون هو سعيد وهو عالي الجدل وقدارتفع امره وعلا قدره ومن ذلك قولهم سد وصعد فالسد دون الصعد لان السد للباب والمنظرة والصعد جانب الجبل والوادي والشعب وهذا اقوى من السد الذي يكون لثقب الكوة ورأس القارورة ونحو ذلك ومن ذلك القسم والقسم فالقسم اقوى فعلا من القسم لان القسم يكون معه الدق وقد بقسم بين الشيين فلا ينكأ احدهما فلذلك خصت بالاقوى الصاعد وبالأضعف السين ومن ذلك تركيب قطر وركيب قدر وركيب قتر فالتاء خافية متسغلة والطاء صامتة متصولة فاستعملتا كعادتهما في الطرفين كقولهم قطر الشيء وقتره والذال بينهما ليس لهما صعود الطاء ولا نزول التاء ولذلك كانت واسطة بينهما فعبر بها عن معظم الامر ومقابلته فقبل قدر الشيء لجماعة وينبغي ان يكون قولهم قطر الاناء الماء انما هو فعل من لفظ القطر ومعناه ذلك لانه سقط الماء من صفتته الخارجة وهو قطر فاعرف ذلك فهذا ونحوه امر اذا انت اتيت من باب واصلحت فكرك لتساوله وتأملته اعطاك مقاده واركبك ذروته وجلا عليك محاسنه وان انت تناكرته وقلت هذا امر منتشر ومذهب صعب موعر حرمت نفسك لذته وسددت عليها باب الحظوة به \* ووراء هذا ما اللطيف فيه اظهر والحكمة اعلى واصنع وذلك انهم قد

يضيفون الى اختيار الحروف تشبيه اصواتها بالاحداث المعبر عنها  
وتقديم ما يضاهاى اول الحدث وتأخير ما يضاهاى آخره سوفا  
للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب ومن ذلك  
قولهم شد الحبل فالشين لما فيها من النفثى تشبه بصوت اول  
انجذاب الحبل قبل استحكام العقد ثم يليها احكام الشد  
والجذب فيعبر بالبدال التى هى اقوى من الشين لاسيما وهى  
مدغمة فهى اقوى اصيقتها وادل على المعنى الذى اريد بها فاما  
الشد فى الامر فانها مستعارة من شد الحبل ومن ذلك قولهم  
جر الشئ يجره قدم الجيم لانها حرف شديد واول الجر مشقة  
على الجار والمجرور جميعا ثم عقبوا ذلك بالراء وهى حرف تكرير  
وكررورها مع ذلك فى نفسها وذلك لان الشئ اذا جر  
على الارض فى غالب الامر اضطرب صاعدا عنها ونازلا وتكرر  
ذلك منه على ما فيه من التمتع والقلق فكانت الراء لما فيها  
من التكرير ولانها ايضا قد كررت فى نفسها اوفق بهذا المعنى  
من جميع الحروف فان رأيت شيئا من هذا لا ينقاد لك فيما رءمناه  
ولا يتابعك على ما اردناه فذلك لاحد امرين اما ان يكون لم تنعم  
النظر فيه فيعقد فكرك عنه اولان لهذه اللغة اصولا واوائل  
قد تخفى عنا وتقصر اسبابها دوننا \* قال ابن جنى فى الخصائص  
فان قلت فهلا اجزت ان يكون ما اوردته فى هذا الموضع يعنى  
ما قدمنا ذكره شيئا اتفق و امرا وقع فى صورة المقصود من  
غير ان تعتقده قلت فى هذا حكم بابطال ما دلت الدلالة عليه من  
حكمة العرب التى تشهد بها العقول ثم قال ولو لم ينبه على  
ذلك الا بما جاء عنهم من تشبيههم الاشياء باصواتها كالحاق

ياق لصوت الفرج عند الجماع وغاق لصوت الغراب وفي قوله  
تداعين باسم السبب لصوت مشافرها ومنه قولهم حاحيت وعاعيت  
وهاهيت اذا قلت حاء وطاء وهاء وقولهم بسملت وهلات  
وحولت كل ذلك باشباهه انما يرجع في اشتقاقه الى الاصوات  
قال ومن طريق ما يرى في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بعضها  
ولا يحاط بقاصيها ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام  
اذا ما زجتهن الفاء على التقديم والتأخير فكثر احوالها ومجموع  
معانيها انها للوهن والضعف ومن ذلك الراء للشيء الضعيف  
والشيء التالف والظليف والذئف المريض ومنه التوفقة وذلك  
لان الفلاة الى الهلاك الاتراهم يقولون لها مهلكة وكذلك قالوا  
بيداء فهي فعلاء من يدينيد ومنه الترفة لانها الى اللين والضعف  
وعليه قالوا الطرف لان طرف الشيء اضعف من قلبه واوسطه  
ومنه الفرد لان المفرد الى الضعف والهلاك ناهر ومنه القنور  
للضعف والرفق للكسر والريفي لانه ليس له تمكن الاول ومنه  
الطفل للصبى لضعفه والطفل هو ضد الشق والتفل الريح المكروهة  
فهي منبوذة معاروحة وينبغي ان يكون الدفلى من ذلك لضعفه  
عن صلابة النبع ومنه الفلانة لضعف الراى وفتل الغزل لانه تنن  
واستدارة وذلك الى وهن وضعف والفطر الشق وهو الى  
الوهن هذا حاصل كلامه مع اختصار وفيه ما يزيدك بصيرة بما  
ذكرناه سالفا وجمنا هذا المختصر له من ان التوافق في بعض  
الحروف بين كلمتين لا يكون الا لعني بجمعهما قريبا او بعيدا بحسب  
تقارب الحروف بل مجرد تقارب مخارج الحروف وكون بينها اتصال  
من وجه لا يكون الا لجهة جامعة بينهما باعتبار المعاني كما قدمنا في

تركيب عصر وتركيب ازل وهكذا في تركيب ازم وتركيب  
جتل وسائر ما ورد في هذا المورد وقد قدمنا ايضا  
واذا عرفت ما اوردنا في هذا المختصر حق معرفته وتدبرته  
حق تدبره اطلعك على ما في هذه اللغة الشريفة من الاسرار  
السريّة والنكات الفائقة والاطائف الراقية والاحكام البديع  
والايقان البالغ والضبط الكلي وبذلك تعلم صحة عقول العرب  
وقوة اذهانهم وصدق افكارهم وسلامة افهامهم وانهم اشرف  
طوائف هذا النوع الانساني واكرم بني آدم وافضل البشر  
عقولا وقلوبا وافعالا واقوالا واصدارا وايرادا هذا على ما  
هو المذهب الحق من انهم الواضعون لهذه اللغة الفائقة البالغة  
في الايقان الى حد تتقاصر عنده عقول المرتاضين بالعلوم على  
اختلاف انواعها وتنصغر اديه ادراكات المشتغلين بالدقائق على  
تباين مراتبها وان علما يوقف صاحبه على هذه الاسرار لعظيم  
الخطر نبيل القدر وان فنا يتوصل به الى هذه اللطائف لكبير  
الشأن جليل المكان ومع هذا فما اقبح بالعالم المستكبر من الفنون  
المتعلقة بلغة العرب ان يجهل علما معدودا من علومها غير مندرج  
تحت فن من فنونها فان جماعة من محققى العلماء جعلوا العلوم  
المتعلقة بلغة العرب ستة النحو والصرف والاشتقاق والمعاني  
والبيان والبديع وجماعة منهم حصروا فنون الادب في علوم  
منها الاشتقاق حتى قال قائلهم في حصر العلوم الادبية ابياتا منها  
قوله

\* لغة وصرف واشتقاق نحوها \* علم المعاني والبيان بديع \*  
وبالجملة فحق لفن مستقل وعلم منفرد ان تعظم العناية به وتوفر  
الرغبة

الرجبة اليه و ان هذا المختصر قد تكفل ببيانه واشتمل على ما لا يوجد  
مجموعا في غيره ولا يوقف عليه كاملا في سواء انتهى ما في زهدة  
الاحداق قال السيوطي رحمه الله \* فائدة \* سئل بعض العلماء  
عما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها هل يعطى  
حكم كلامها فيشتق ويشتق منه فاجاب بما نصه ما عربته العرب من  
اللغات من فارسي ورومي وحبشي وغيرها وادخلته في كلامها على  
ضربين \* احدهما \* اسماء الاجناس كالفرنند والابرسم والجم  
والآجر والباذق والقسطاس والاستبرق \* والثاني \* ما كان في  
تلك اللغات علما فاجروه على علميته كما كان لكنهم غيروا لفظه وقربوه  
من الفاظهم وربما الحقوه بابنيتهم وربما لم يلحقوه وبشاركه الضرب  
الاول في هذا الحكم لا في العملية الا في انه ينقل كما ينقل العربي وهذا  
الثاني هو المعتد بعجمته في منع الصرف بخلاف الاول وذلك كابراهيم  
واسماعيل واسحاق ويعقوب وجميع الانبياء الا ما استثنى منها من  
العربي كهود وصالح ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وغير الانبياء  
كبيروز وتكين ورستم وهرمز وكاسماء البلدان التي هي غير  
عربية كاصطخر ومرو وبلخ وسمرقند وقندهار وخراسان  
وكرمان وكوركان وغير ذلك فما كان من الضرب الاول فاشرف  
احواله ان يجرى عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه فقول  
السائل يشتق جوابه المنع لانه لا يخلو ان يشتق من لفظ عربي او  
عجمي مثله ومحال ان يشتق العجمي من العربي او العربي منه لان  
اللغات لا تشتق الواحدة منها من الاخرى مواضعة كانت في الاصل  
او الهاما وانما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض لان  
الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال ان تلد المرأة الا انسانا وقد قال

ابوبكر محمد بن السرى كان كمن ادعى ان الطير واد الحوت وقول  
 السائل ويشق منه فقد لعمرى بجرى على هذا الضرب المجرى  
 مجرى العربى كثيرة من الاحكام الجارية على العربى من تصرف  
 فيه و اشتقاق منه ثم اورد امثلة كاللجام وانه معرب من لغام وقد  
 جمع على لجم ككتب وصغر على لجم واتى الفعل منه بمصدر وهو  
 الاجام وقد الجمه فهو لجم وغير ذلك ثم قال وجملة الجواب ان  
 الاعجمية لا تشتق اى لا يحكم عليها انها مشتقة وان اشتق من  
 \* لفظها فاذا وافق لفظ اعجمى لفظا عربيا فى حروفه فلا ترين \*  
 \* احدهما مأخوذا من الآخر كاسحق ويعقوب فليس من لفظ \*  
 \* اسحقه الله اسحاقا اى ابعد ولا من يعقوب لهم \*  
 \* الطائر وكذا سائر ما وقع فى الاعجمى موافقا \*  
 \* لفظ العربى انتهى ونحوه نقلا عنه فى تاج \*  
 \* العروس من جواهر القاموس للسيد \*  
 \* مر نضى الحسينى الواسطى \*  
 \* البجرامى رحمه الله \*